[97] عشر يوما تم حفر الخندق فيها، فكيف يقال: ان العمل في الخندق قد استمر عشرين أو اربعا وعشرين أو ثلاثين يوما ؟ ! هذا.. ولكن يمكننا ان نخفي دهشتنا واعجابنا بهذا الانجاز الضخم والسريع جدا، مع ملاحظة ضعف الوسائل والامكانات المتوفرة للعاملين في حفر الخندق آنئذ، بالاضافة الى وجود المثبطين عن العمل، كما سنرى... فحيا الله هذه الهمم، وبورك لهم جهادهم المبارك والرائد تحت قيادة وفي طاعة رسول الاسلام الاعظم والاكرم صلى الله عليه واله وسلم زمام المبادرة بيد من ؟ ! وقد اتضح من خلال النصوص المتوفرة لدينا: ان العدو وان كان قد فرض على النبي وعلى المسلمين معركة غير متكافئة من حيث العدد والعدة. واختار هو التوقيت لحشد جيوشه وتحزيب احزابه لكنه بمجرد وصوله الى المدينة قد فقد زمام المبادرة ليصبح في يد النبي والمسلمين بصورة نهائية فاصبح (صلى الله عليه واله) يتحكم بمسار الحرب، وهو يفرض على عدوه الموقع الذي يريد، في هذا المكان أو في ذاك، ولا يملك عدوه اية وسيلة للتغيير في المواقع والمواضع فلا يمكنه ان يجر المسلمين الى هذا الموقع أو الى ذلك الموقع كما انه صلى الله عليه واله وسلم اصبح يتحكم بالزمام والتوقيت للحرب، ولا يستطيع عدوه ان يهاجمه في وقت لا يرغب هو بالدخول الحرب فيها
